كَسْرُ
القُيُودِ
مجموعة مؤلفين
فريق أثر كاتب

كتاب مصور شرية

لفريق أثر كاتب

إشراف: أحمد آل صالح

تدقيق: سندس حماد

تنسيق وتصميم: دعاء الطيباني

المقدمة:

أنا ما خلقت يومًا لأربطني بعادة، بتقليد، أو بحاجة ولا حتى بشخص كان له في تمجيد شخصيته كل السيادة .أنا لن أكون في الأيام سوى من أحببت أن أكون، سأكسر القيد بجنون، وأسير على نهجي كسلطان طاغي الحضور .لن أسمح لأي نزعة عمر أن تُسيرني مهما تكون .ها هنا سنكسر القيود بأشكالها، وأنواعها، ولكم بالقوة سنجود.

سرين عبدالله حماد

-١-

لا تكافئوا فاهي بالخرس فأنا ما ولدت كي أصقل أحلامي لتناسبكم بل هطلت لأكون الغيم والليل والقمر.
أنا لهفة الفجر حين يغادر جفني السهر منذ شهور لم أزر سريري مبكراً فقد اعتدت على تقلب لحظاتي، والسبب هو أنتم، لطالما كنت أنا سيدة ذاتي، منذ سنين وأنا أرقص على القدر لأكون فتاة الحلم وسيدة النغم وحدي سأعزف مقطوعتي ليغنيها كل البشر، لن أسمح أن يدفن اسمي ولا ينبذ حلمي، لا ريب بأن أيديكم لن تعيق مسيرتي ولو كان الثمن عمر.
فها أنا من جديد أجابه الريح وأعيد نقش ذاتي بقوة لأنتصر.
فاهي لا يصمت بل أقضم به الورق، هو يا سادة قناة للطعام، لرص الكلام، لإشعال سيجارة على دخانها.
أنام فلا مكان أبدا سوى لحلم سيحقق وأنا، فأين أنتم ؟!

سندس عبدالله حماد

فلسطين

-٢-

لا شيء يعلو على الحرية

و الشعور بالحرية

الحرية لم ترتبط يومًا بلون

لم ترتبط يوما بنسب

لم ترتبط يوما بأم أو أب

الحرية هي قرار نختاره

هي عزيمة وجرأة

هي خطوة تتطلب قوة

التخلي عن سفاسف الأمور

حرية

التخلص من السلبيين في حياتك

حرية

الثقة في النفس حرية

حب الذات

حرية

أن تكون صاحب قرار

حرية

أن لا ترضى بالذل والهوان

حرية

باختصار

هذه هي الحرية ....

سالمة عبدالله

ليبيا

-٣-

إنني أدفع نفسي بعيدًا عن العادات والتقاليد أنسحب دونما عودة ولا أبحث إلا على أفكاراً جديدة وعصرية تناسب الزّمن لتمكثْ هذه الأفكار على عاتق الأجيال
مهما كانت الحياة لا تسير على الوتيرة التي نحب ، نغير كُل يومٍ بشغف وحبْ منها ، لنكسرْ الحواجزْ ونجتازها بخطى واثقة
هناك أشياء تأتي في المرتبة الأولى نتبعها بتغير الزّمن لا يجب أخذ العادات والتقاليد على محملْ الأبدية ، اسمحوا للزمنْ أن يُغير ، يجددْ ، ينسقْ كل ماهو جديد
نحن أجيالْ لا نستطيع تحمل أشياء فعلها أشخاصْ غادروا الحياة ولاتربطنا بهم إلا الدعواتْ ، هذه تعويذات سجنتنا في سجنْ الماضي يحتمْ علينا التحرر منها

ملاك عادل النهر

ليبيا

-4-

احتجزتُ في غرفتي لعدة أشهُر، امتنعت عن الحديث والظهور خارج باب الغرفة

رفيقي القلم والكتاب عيناي تورمت من كثرة البُكاء وجسدي ممتلئ بالبُقع الزرقاء والسوداء، صحتي إلى الخلف

انهكتُ تماماً كأنه شيءٍ ينهش جسدي قطعة قطعة

في ذات اليوم كالعادة قمتُ مفزوعة من نومي حاولت الاستنشاق، بحثتُ يميناً يساراً على ماء لم أجد فكوب الماء قد شربتهُ قبل نومي

خرجتُ من غرفتي وانا أستمع لشخص وهو يقول(يُختبر الإنسان عند الشدائد حتى يتبين قوة إيمانه، وإن الله يحب الصابرين و وعدهم بالجنة، ويحب الإنسان أن يلح بالدعاء ويلجأ إليه عند ضعفه....)

نسيت أمر الماء وجلست أستمع لهذا الشخص عن طريق القناة المسموعة التي شغلتهُ والدتي وهيَ تعدُ الفطور.

ولأول مرة من بعد طلاقي تناولت خارج غرفتي وبرفقة عائلتي.

كلام المُذيع دخل قلبي وفهمتهُ جيداً كأنه جلس في عقلي وبقي يجيب عن كل سؤال كُنت أتساءله.

في الليلة نفسها قررت أن أخرج من هذه الغرفة وأكسر ذلك القيد الذي جعلني محبوسة كئيبة وسبب خوفي من نظرات الناس وحديثهم عني

أعتقد الجميع يعلم ما نظرة المجتمع للمرأة المُطلقة

بقيت طول الليلة أذكر الله قياماً وقعوداً (صلاة، تلاوة القرآن ، التسبيح) إلى صلاة الفجر

بدأت أخرج عن تلك الأفكار التَّي حبسها المجتمع بعقلي

المرأة المطلقة بصمة عار، أينما ذهبت وخرجت الجميع يتحدث عنها طريقة ملابسها حديثها أين كانت، رغما ليس من الضروري أن من أصبحت مطلقة هي امرأة ليست صالحة ربما العكس.

بالله ثم عائلتي تجاوزت هذي المحنة.

بدأت أعمل بشهادتي بكالوريوس في الحاسب الآلي بعد ما امتنعت عن فرصة العمل فترة زواجي

كوّنت منظمات خيرية

أصبحت امرأة ناجحة وقوية تعلمت البشر لن تنفعك بشيء فهم وظيفتهم الوحيدة التحدث عن الناس، ولكي تعيش تجاوز تلك الفئة من هذا المجتمع لأنه إن بقيت عن أفكارهم سوف تموت وأنت حي.

ريحان ميلاد رمضان

ليبيا

ـ٥ـ

عشت وأيقنت أن أثقل القيود ليست تلك التي صنعت من حديد ، أثقلها التي صنعتها المجتمعات من العادات والتقاليد و العرف والقُدسية الأولى والأخيرة للقبيلة .
تلك القبائل التي تمقُت كل من يحاول المساس بأُسسها .
تربت أجيالٌ على هذه الشعارات ، سَلبت شبابهم ، سَلبت حقهم في التفكير ، دمرت أرواح تشتاق لحريتها ، حرية تفكيرهم و تصرفهم .
زرعت الرّعب في نفوسهم ؛ فباتوا لا يسألون ولا يتساءلون ؛ كيف؟.ولما؟ . لا نقاش فقط السمع والطاعة .
أصبحوا مقيدين وأصبح من يُشكك في هذه القُدسية يعتبر خَارِقاً للقبيلة ؛ لأن وببساطة تجذّرت تلك السلطة التي حققت مُبتغاها في قولبة الأجيال في أُطر جامدة لا تتأثر بتغير عصر أو اختلاف ظرف .
لقد ألحدّتْ ؛ نعم فأَنا مُلحِدة بتلك العادات والتقاليد التي وضعها أُناس غطى ثراهم التراب ، وضعوها في إطار تَتَوالىٰ عليه الأجيال ولا يخرج منه أحد وكأننا صورة مبروزة في متحف .
أعلم بأن الخروج من هذا الإطار ليس بأمر سهل ؛ لأنه يتطلب قوة ، شجاعة في الوقوف أمامها - القبيله - ، عزيمه عالية ، والأهم هي الإرادة.
يجب أن تزرعهنَّ داخلك و تؤمن بأنك تستطيع فعلها ؛ لتخطِي خطواتُك الأولى في ثبات ؛ لأنك ستَتَلقىٰ استنفارات و مُعارضات قوية وثقيلة على كاهِلَك من مجتمعك وقبيلتك ؛ لأنهما يميلان إلى الاستقرار، ويهابان من التغيير.

ولكن ثق بأنك عند خطو هذه الخطوة سيأتي أحد ويخطي نفس الخطوة التي خطيتها عاجلاً أم آجلاً .
فكرِي و كيانِي يأبه بأن يسير على نفس خُطَى أسلافِي أو اتبَاع منهجهم الذي هدفهُ أن يجعلنا نسخ متشابهة نسخة واحدة متكررة وتتكرر عبر الأجيال .
أجدُنِي دائما أتبنىٰ ذلك الفِكر الذي لا يُنافي ديني ، الذي يجعلني قوية، مميزة ، أمارس عفويتي بكل عنفوان ، لا أهاب شيئًا ولا أخشىٰ إلا خالقي .
إلىٰ متى سنصبح مكبلين ؟
("متى استَعبَدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" عمر بن الخطاب)
فمن حقي وحقك وحقنا أن نعيش الحياة بِحلوها ومُرها ،أن نعيشها بكل حذافيرها ، أن نختار طريقنا على النهج الذي نريده (ما لم ينافي ديينا) ، من حقك أن تختار مجال دراستك ، عملك ، مكان إقامتك ، حبك الذي ترى أنه يؤهل أن يصبح شريك حياتك . كيف تربي ابنك ...الخ
هذه حياتك أنت حر افعل ما شئت ولا تلقي بالاً للمعارضات التي ستتلقاها فك قيدك وعش باختلافك عنهم .

الحياة جميلة بإخْتِلَافتِنَا لا بخِلَافَاتِنَا .

هاجر صالح جبريل

ليبيا

-٦-

السجـّن ليس فقط سياجاً وأسواراً مُشيّدة ، أحياناً عائلة ، أو مجتمـع ، أفكارنـا السيئة أيضاً سجـن علينـا التحـرر منـــه ، السـجن مثل القيود التِي تفرضهـا علينـا الحياة يتوجـّب علينـا كسرُهـا ، مهمـا كـانـت مُعقدة وصعبـة ،
كم أُود إخبـار المُجتمع أنّ ليس منّ الضرورة اتباع كل ما فعلـه آباؤنا
فليس كل مافعلوه صحيحاً
عندما ذُكر المُشركون ذكـر أنـهم يتبعون آباءهم ، فِي قولـه تعـالى :
(وَإِذَا قِيلَ لَـهُمُ اتَّبِعُواْ مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَـا أَوَلَوْ كَـانَ ابَآؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ)١٦٩ من سورة البقرة ،

لا أقصـد أنّ آباء الذين يتبعون التقاليـد كفرة ، بل أقصـد أنّ علينـا ألا نفتح أذاننـا لُكل ما نسمعه من التقاليد
علينـا أحياناً كسـر قيود المُجتمع ، إنْ كانـت تِلك القيـود غيـر صحيـحة ،
وليسـت كُل القيـود سيئة بالمُقابل
فبعض القيُود أو بالأحرى التزامات يظنها بعض الشباب قيوداً ، مثل اللباس المُحترم ، إذا أخبرتك أمك انّ عليك انْ تخرجي من المنزل بملابس فضفاضة ، فـهذا لا يعني أنـها تضع قيوداً عليـك هيَ تُريد تطبيق كلام الله لا أكثـر لتكونِ مستترة وجوهرة جميلة فقط ،

علينـا جميعاً انْ نكسر القيود المُوضوعة على أعناقنـا ، انْ نُحلق عالياً مُتحرريـن من القيود الظالمة.

فَـاجِّـر مُحـمـد

ليبيا

-٧-

لقد تكسر ضلعي الثابت يا سيدي
لم أتحمل معاناة القيود التي وضعتها لي
فلا العادات والتقاليد قادرة على تثبيتي
على منصة قابلة للانحراف حتى أسقط
فسقوطي ليس بهيّن كما تظن
فأنا امرأة تحملت معنى الألم والظلم
حتى أصبحت تشبه الصبارة
كلما حاولت لمسها وخزتك وسط قلبك
إلى أن يصاب بنزيف لا يمكن ايقافه
إلا أن ابتعدت عنها وكفيت شرك

حاولت الصمود و التشبث كم من مرة
ولكن التكبيل حجزني و جعلني منحصرة التفكير
لا أفكر إلا بالانتقام من كل شيء قد أقترب و حاول تكسيري
جعلت مني امرأة لا تخاف الخذلان ولا الموت
أصبحت أقوى من أن أفكر بالارتباط بأشخاص يريدوني منغلقة
و جاهلة لا تعلم إلا كيف تكون محتجزة بين أربع حيطان لا
تملك غيرها
أعرف أني سأصبح في وضع صعب إذا ما تحررت من قيودي
التي جعلتني رهينة
لن أخضع مجددًا إلا لنفسي ورغباتي
التي طالما وددت أن ا
أحققها

سأصبح حرة و أكسر القيود
و أقول فعلتها بعد طول انتظار

آلاء ناجي العربي

ليبيا

-٨-

أنت مصدر قوتك الوحيد، حتى ولو اجتمعوا كلهم لكسرك، فالقاع القاسي الذي ارتطمت به عندما أخفقت سيصبح الأساس الذي ستعيد عليه بناء ما كسر، ارسم هدفك واكسر تلك القيود التي منعتك من الاستمرار، تشبث بحلمك إياك واليأس، افعل أشياءً صغيرة، صغيرة بطرق عظيمة، كل شيء يبدأ صغيرا ثم يكبر ويكبر ،آمالك وأحلامك ونجاحاتك مع الأمل ستكبر، ستغدو واقعا جميلا.

ترى هل كانت تلك الكلمات التي تلقيناها أثناء يأسنا، هي السبب في كسر قيودنا؟ أهي من جعلنا أقوى؟! ربما مست شيئا مختبئ بين دهاليز أفكارنا، بعد أن كنا مشتتين، بلا معنى أو هدف.

أمل غامض، وفي مجتمعنا لا جديد سوى القيود والحواجز، وتلك العادات والتقاليد التي تحدد طريقنا، ولا ندري حقيقة هذا الدرب الذي نندفع إليه، وتمضي بنا الحياة، ونحن عاجزين في عالم الرتابة، نحاول أن نتعلم القناعة وأننا لا نستطيع التمرد على هذا العالم الكسيح.

ولكن صرخات الأمل مهما انطفأت، ورحلت إلى العتمة والمجهول، سيحين لها أن تضيء ذات يوم.

مها هادي الاطرش

ليبيا

-٩-

مرحباً
عائلتي ،مُجتمعي،أقاربي، وأصدقائي، الغُرباء عني،
وكل من يقرأ هذه الرسالة الآن..

أكتُب هذه السطور و نشوة الانتصار بَلغت أوجها،
أشعُر بفراشات قلبي تتراقص في شجَن على أنغام فنان باريسي
مُعبرة عن سعادتي العارِمة،شرايين جسدي تتمايل كأعراف
نخيل تُداعبها نسمات الهواء،

أجل..أجل.. أسمعكم تهتِفون جميعاً انتصار ماذا ؟
رُويدكم سوف أشرح لكُم القصة من بدايتها..

انا الفتاة التي قُمعت أحلامها، وطُمست آمالها
تحت أرض العادات والأعراف،
لا كيان لي لأجده ولا رأي أعبّر عنه !
ولدت وترعرعت في عائلة شرقية بحث
الرجال هُم مصدر عز وفخر،
والنساء مصدر الذل والهوان،
وكان نور الاسلام حجب عليهم فأصبحوا في ظلماتٍ يتعايشون،
بيت يتم فيه دائماً تفضيل الرجال على النساء
في جميع مجالات الحياة،
تُمنع المرأة فيه عن الدراسة بعد سن الثانية عشرة

لتهتم بأعمال المنزل من طبخ وتنظيف وغسيل،
أما الرجل له الحرية في الدراسة والعمل أينما يشاء،
لطالما حَاولت التّعبير عن انزعاجي الدائم من هذه القوانين الانحيازية التي تُفرض علي وعلى كينونتي المدفونة،
لكن دائماً كُنت أُصد بعبارات الاستهزاء والتّعالي والجملة الشهيرة التي بتُّ أتلوها عن ضهر قلب
"النساء ناقصات عقل ودين" لذلك لا يحق لهنّ التعبير عن رأيهنّ واتخاذ القرارات المُتفردة في مجال حياتهنّ،
يااه كم كَانت هذه الكلمات كفيلةً بتقطيعي أشلاءً مُتفرقة لا يُمكنها الالتئام مجدداً،

.....

دعوني أخبركم عن مفهموم المرأة الشرقية في مُحيطي..
يتجسد مفهوم المرأة الشرقية الأصيلة في مجتمعي العزيز أنها..
صباحاً تُحضر طعام الفطور والغذاء وتُجهز أطفالها للذّهاب إلى المدرسة،
وتشارك في الأُمسيات الاجتماعية بوجه مبتسم بشوش بعد ساعات من الإرهاق في أعمال المنزل،
ومساءً تُربت على كف زوجها المُجهد من العمل خارج المنزل!
يال العجب !
هكذا ارى أُختاي اللتان يكبُراني في السن يفعلان ولا يحق لهنّ التذمر ولا الشّكوى البتة،
لدي أحلام كثيرة تصرخ في داخلي حررينا أرينا النور اطلقِ لنا العنان،
لكِن ما باليد حيلة أقف عاجزة أمام جبروت عائلتي،
انا آسفة يا أحلامي لم أكُن شُجاعة بِما فيه الكِفاية للثورة لكمُ وقتها وكسر أغلالكم،
ولم أكُن ذا عزيمة تشُق الحجر لتحريركم آسفة جداً..

انا آسفة لدثرِكم قبل الولادة،
وقتلكم قبل النشأ،
آسفة حقاً..
في ذلك الوقت كنت مُستسلمة تماماً
لعائلتي وأعرافهم،
لم أقوَ على المُواجهة والتّصدي،
لكن كفى !
كفى ذُل وهوان
وخضوع لعادات بالية منتقصة للمراة وشانها،
كفى صمت عن حقوقنا وحان الوقت للانتصاب بقوى أمامهم،
لا أُخفي عليكم قرار التحرر من الاغلال كان سهلاً
وتطلّب مني ثقة بالله واستعانة به ليكون دِرعي أمام سُخطهم،
لكن عائلتي لم يكن من السهل إقناعهم والوقوف في طريقهم
وإعلاء صوتي والمُطالبة بتحريري
لم يكن سهلاً ابداً،
مراراً كُنت على وشك الاستسلام والخضوع
لكن كُنت أعود بسرعة إلى وعي وازداد إصراراً عن سابقِ
عهدي،
كنت على وشك التّخلي عن عزيمتي ودثرِها مُجدداً لكن سُرعان
ما كنت استعيذ بالله،

٢٠٢٠/٤/٤
تاريخ التحرر الأبدي..
ها أنا حُرة طليقة أحوم في الأجواء،
كعصفور أُطلق سراحهُ حال من القفص
يجول ويجول في السماء مُعبراً عن فرحهِ العارم بالتحرر،
تحررتُ مِن أغلالِهم بعد صبرٍ طويل،

استعنت بالله ولم يُخيب ظني -سُبحانه-
وواجهت عائلتي بكل قوة،
قرار وقوفي في وجههم كان مفاجئاً لأنهم اعتادوا على الفتاة المُطيعة في صَمت لا تقوى على النطق البتة ولا الاعتراض،
لكن الفتاة تِلك اندثرت،
وخُلقت أُخرى ذات عزيمة فولاذية وإرادة تشق الحجر، ثائرة لحُلمها مناضلة مكافحة منتصبة أمام الصعاب بثبات محاربة،
وما أجملها من محاربة،
لكل فتاة تطمس وتقمع أحلامها تحت تُراب العادات،
تُحطم آمالها بمدافع التقاليد،
حان الوقت للوقوف،
والدفاع عن آمالك وأحلامك،
وتحريرها أبديًا من أغلالهم،
لَن ينتشلك أحد من البركة الموحلة سوى نفسك،
اطلقِ سراح أحلامك لتتلألأ فوق سماء الواقع الُمظلم،
وترُش عبق الورود الشّجي في الأرجاء،

بيدكِ القرار هل تُدافعي عن أحلامك وتضعي حدّاً
لأحكامهم وقوانينهم المُنتقصة،
أم تستسلمي ويُحتم عليك بالقمع الدائم تحت أسوار الأعراف؟

كلمة مني إليكِ لرُبما تكون الحافز للانطلاق،
"حطمي أغلالهم وامضِ قُدماً فأنتي كَيان فَعّال"

سمرة طارق بشير

ليبيا

-١٠-

أنا سارة لا يتجاوز عمري ثلاثة عشر اتفقوا عائلتي على تزويجي لِأبن عمي الذي على عمر يناهز 40 عام
كنت ألعب و أمرح مع صُحيباتي في عراء ندهت عليَّ أمي وهممت إليها مسرعة، امسكتني من يدي ودخلت بي حيث سقطت لُعبتي من يدي حاولت أن ألتقطها ولكن خطوات أُمي كانت أسرع مني.

كان بيتنا تعمّه الزغاريد والكل سعيد وأنا لا أفهم لمَ هُم هُنا ، مسحت أُمي على رأسي بالماء سرحت شعري وعطرتني وجهزتني بثوب أبيض طويل و كثيراً ما كُنت أتعثر من شدة طُوله، فجأة أتت امرأة كانت مُخيفة الشكل وسحبتني من يدي صرخت أستغيث أُمي وجدتها مُطئطئة رأسها لا تريد النظر إليّ، ذهبت معهم وكانت دموعي تنهار على خداي فقلت: ماذا تريدون مني أريد العودة إلى منزلنا أُريد أُمي ولُعبتي فقالت: لم يعُد ذاك بيتك فأنتِ الآن ذاهبة إلى بيت زوجك لا أعلم ما معنى زوج؟ ولماذا أبي وأمي ليسوا معي دخلت إلى غرفة كان ضوؤها خافت وكان حشد كثيراً أمام باب غرفة لا أعلم ماذا ينتظرون، دخل رجل طويل القامة مخيف الشكل جرّني بكل قوة ولم أشعر بشيء منذ تلك اللحظة.

هل لي أن أُعاتب أهلي لماذا فعلتم هذا بي لماذا أبعدتموني عن صُحيباتي وألعابي هل أنتم راضين على حالي وأنا مقعدة على كرسي متحرك و أرى تلك نظرات الندم تطفو فوق أعينكم لا عليكم فقد فات الأوان على الندم ولن أغفر لكم.

نيروز عبدالحبير القطراني

ليبيا

-١١-

كَانت تِلك الليلة أشبه بِولادة فكر جَديد من رحم الحياة، شعرت حِينها بوخز في خَلايا المُخ، يبدُو لي أنه سيَِم مِن التّحركَات اللاعقلانِية التي تَحوم في كامل جَسدي !

كَانت رَغبتي حينها الخُروج عن وُلاة الجهل والالتحَاق بُكل مايدفَعني للوعي.

خَاطبتُ (أنا) قائِلةً :
أيا رُوحي انهضي فحان الوقت لنتحرّر ونُطلق العَنان للضجّة الطّاقية التي تكمن بالدّاخل، هَلمّي يا مجَاديف قلبي لنُبحر بِحُلّة أكثر إيجَابية من ذي قبل، فقد خُلِقنا على هذه الأرض لسبب!

خَلقنَا الله لنَسعى ونجتَهد لا لنَقِف مُكتوفي الأيدي وننتظرهم ليسمو حتى نركب معهم في ذات السّلّم.

لا وألفُ لا. أنا أمتَلك صلاحِية السّير، وأجيد كَثيرًا الصّعود، سأحبو على رصيف الحياة بتفاخر وألقي السّلام على النّباتات التي لازالت فِي طور النّمو؛ لأبعث في عُروقها حُب التّقدم والنّجاح، وإن تَعثّرت لا بأس، رُبّما كَانت رِسالة حتى تُكون خَطواتي أكثر ثِقة !

سأقوم وأتمَشّى بِثَبات فُهناك الكَثير ينتظرُني.

هُنَالك أبي الذي يمكث في مَكان جَميل جِدًا لا يتَسنّى لي رُؤيته البتّة، ولكنني إن لم أراه بأمّ عيني سأراه بِقلبي، وأراه بنَجاحي المُتتالي، سأراه في مدح الناس والثناء على من ربّاني!

وهنَالك أمّي التي تَشد على يَدي ونقوم بتَكسير كُل القيود سوِيًّا، راغبين العيش ببالٍ صافٍ وحياة بعيدة كل البعد عن تراهاتهم التي لا تؤدي لشيء إلا الهلاك .

كل مايشغل بال فئة من النّاس هو كيف تتزوج الأنثى ومتى ستنستر، تُرعبهم كثيرًا فكرة أن تظل الفتاة دون رجل، أن تظل حُرة دون إغلاق سبل الحياة عليها، يعجبهم أن تتمحور حياتها على الطبخ وغسل الصحون، صدقيني ياعزيزتي عقولهم المُتسخة بحاجة مُلحّة للغسل لا الصحون ولا أنتِ.

ستظلين على الدّوام عَفيفة طاهِرة، إن أراد الله لك زوجًا صالحا اللهم بارك ويسر، وإن لم يسخّر لك فاللهم بارك كذلك، كل ماهو آتٍ من الله جميل، إياكِ والاكتراث لحديث تلك الجارة عن ابنتها التي تمتلك رجلا يشتري لها ما لذّ وطاب، وكلما تأتي لزيارتكم تُعيد السيرة ذاتها ظنًّا منها أنها تقهر جوارحك ولكن لن تقهرك ! ولن تدخل الغيرة والحسد لقلبك البتة.

اكترثي للفتيات الاتي يجِدن حفظ القرآن وعذب تلاوته، والفتاة التي أكملت دراستها بمُعدّل مرتفع، وغيرهنّ من الذين يضربن في الأرض بَحثا عن النّجاح والتّفوق.

كُوني أنثى ذات اسم ومعنى، يشعّ من قلبك نور الوعي، ولسانك لا يَنطق إلا للصلاح، أرجلك لا تَذهب إلا للمنفعة .

كونِي قَويّة لكِ أنتِ فحسب، كوني مُناضلة ولا يغريك الصّوت الذكوريّ والجسد المُعضل، ويكون حُلمك الحصول عليه، وتتمحور حياتك هنا وتقف عند هذه النّقطة، تتقوقعين وإن تعمّقتي ستقل صحة عقلك ولن تُنجزي شيئًا أيّا كان.

وآخِيرا وليس أخرًا أنتِ أساس كُلّ رَجل، وُهو من يَخرج من أحشائِك، فعلى سبيل الاتّكاء هو من سيتّكئ ليس أنتِ.

هاجر نوري صقر

ليبيا

-١٢-

كامرأةٍ عربية الأصل، عروقك تشبُّ في استحياء وخجل، أقصى طُموحكِ منزل وأطفال وطعامٌ لذيذ تُعدينَه بحُب، تُربتين على كتف زوجك في المساء، وتهمين بتحضير الفطور في الصباح، يدور يومكِ على طاولةِ الأكل، وأحاديث الجاراتِ مُتناقلين فضيحة تلك الشابة التي هربت مع حبيبها عند مُنتصف الليل، من يُدخِلُ لعقولِهنَّ أنها هاربةٌ من قيودِها لتعيشَ حريّة الحُب من كثب..

بين كُل هذا الكمِّ الهائل من سُجون الطغيانِ هُناك فتاةٌ ترى غير ذلك، أنا يا أعزائي لم ولن أرضخ للعادة، تجُرني والدتي لحضور حفلات الزفاف، وكأنّها تروج لسلعةٍ ما تحت وصايا والدي على أن أكون المهدبة والمطيعة أمام النساء، يحددون مصيري وكأنني سجينة أتمت عقدَها في هذا المُعتقل، ولديها ورقة رابحة تُسمّى "جمعات النساء"؛ لتستعرض مفاتنها وتنتقل لمُعتقل آخر تحت توقيع والدة أحد الأغبياء؛ لأعيش في منزل ابنها الذي لا يعرف عن الأنثى إلا انها آلة إنجاب، يتراقصون وكأنّهم دمى في أحد دكاكين الألعاب لا يخجلون من سطحية تفكيرهم ألا يُثقلهم الكمُّ الهائل من مساحيق التجميل وطلاء الأظافر والفساتين اللامعة والجوف الفارغ!

أذكُر في سياق حديثٍ مع مجموعةٍ من فتيات الجيران، سألتُهنّ: ما هي هُواياتكن؟ لدقيقتين يُحدّقون بي، وكأنني قلتُ شيئًا ما يُخل بالأدب، عندما ترضين بالعبودية ستعيشين داخل قفص الفكر الانهزامي، حيثُ لا اسم ولا هُويّة، فقط تُكبَّلُ النساء لتتحول لأغنامٍ بشريةٍ تأكل وتشرب وتُحدق في الفراغ، حينها علمتُ جيدًا أنني سأدفع ثمن هذا الاختلاف كثيرًا، ما دام الجميع هُنا يأخذون الحياة على محمل جهل، ويمارسونها في ظلٍ مُعاكس لرغباتهم..

أجراسٌ تُقرع داخلي.. مزِّقِ شباكَ العادة، وأَعلنِ أنهم على خطأ، وحدكِ تعلمينَ الصواب؛ لكن فداحة ردود أفعالِهم تبثُ داخلي الرعب.

يضعُني والدي والعائلة والمجتمع في الصندوق ذاتِه، وإنه لمن العارِ أن أكون هاويةً لغيرِ نيران الخُبز وحبات السُكر وأنواع الحليب والأجبان؛ بعد واحدٍ وعشرون عامًا من أكبالٍ وأصفاد العاداتِ والقيود الروتين والسجنِ العائلي أردتُ الإفصاحَ عن نفسي وجوفي، أُزيح الغُبار عن طموحي مُبتغاي ورغباتي، ما يُقارب الشهر أُرتّبُ الكلماتِ التي سأقف بها أمام عائلةٍ من الطراز المُتأخر؛ لأُخبرهم عن أنامل الذهب التي أمتلِكُها، كُل ليلةٍ أضع رأسي على وسائد الحلم أبتكر خطُوات النجاح، الخيط الحريري من النور قريب قريبٌ جدًا، العائق الوحيد عائلتي وأصفادها.

اليوم جُمعة الأرض وعيد السماء، الشمسُ خُيوطها باذخة الضياء، العصافير أَصواتها مُدندنةً أجمل الألحان، رائحة الحُبّ في كُل مكان وضحكات عائلتي تُبشر بالارتياح، الأعمام

والعمات وسلسلة الأقارب الثانوية تُريحني بعض الشيء، إذ أنني لا أعلم إن كانوا سيحلون الأمر أم سيجعلونه أكثر تعقيدًا.

على طاولة الإفطار يعمُّ الهدوءُ، لا شيء سوى صوت ابن عمي الصغير يبكي ويزيد من قلقي، كُنت على وشك الإنهيار والنحيب معه على أحلامي، تتملكني رهبةٌ وكأنني سأفصح عن خطأ، وكُل الأمر أنني سأُخبرُهم عن كاتب أُعجبَ بكتاباتي، ويريد أن يتبني موهبتي ومساعدتي على توثيق ذاتي في كتاب، هل أستحق كُل هذه الحروب لنُطق هذهِ الكلمات؟!

- أبي أُريد أن أتحدث معكم في أمرٍ ما، بصوتٍ لا يخلو من الغضب وبحزم: ليس الآن، جاء صوت عمي مُقاطعًا رجفتي قائلًا: أنا من سيتحدثُ في أمرٍ مهم اليوم، كدتُ أُقسمُ أن الرجال يقرؤون ما في جوفنا، ويعملون على تدميره، بدماء باردة يُعلن عمّي وأبي خِطبتي من ابن عمي "كتلة غباء يعملُ على توبيخ أخواته صباحًا ومساءً، أكبر همومِه الغداء، وآخر ما يهتم له النساء".

متورطة الآن.. عائدة إلى غُرفتي أجُرُّ أذيالَ الخيبة، وعلى عاتقي رجُل لا يجمعني به إلا اسمُ جدي، لا مفرّ لا مهرب..

في صباح اليوم التالي بتوقيت الخيبة بدأتُ في توثيق رسالةِ الوداع، ألم أُخبركم أنني لن ولم أرضخ..

مروة حرب محمد

ليبيا

-١٣-

في مجتمعاتِنا العربية تُعَد القيود وفقاً لموقعِك الجغرافيّ، وطبيعة تفكير سُكان بلْدَتك، فقيود أهل الشرق الأوسط تختلف عن قيود أهل المغرب العربي.

رغم قولنا عنه بأنه وطن عربي واحد، وبغض النظر عن اختلاف الثقافات، والأعراف والعادات المتعارف عليها في كل دولة من دول هذا الوطن الواحد، إلا أن قيوده تختلف، ستجد أنواع مختلفة جداً من القيود، قيود منها يُنظر لها نظرة العدل والإنصاف وأخرى نظرة التسلّط والتّحيُز والتّجبر، في الحقيقة بالنسبةِ لي في كلتا الحالتين هي قيود سواء أكانت نظرة عدل وإنصاف أم نظرة تسلط وجبروت.

_القيود في وطني يا عزيزي تُبّث وتُصدر تحت مسمّى الدين والشريعة ، تحت ستار قال الله وقال الرسول، بينما في الحقيقة أغلب تلك القيود لا علاقة لها بالدين والشريعة أبدًا ولا تمتُ لهم بصلة بتاتاً.
قيود حكمت وتسلطت وتجبرت، قيود هَدَمَتْ، وقَتَلَتْ وأَحْرَقَتْ، قيود عاثَتْ في الدنْيا فساداً فادحاً، قيود أبكت العديد على أحلامهم وطموحاتهم التي كانت تعانق عِنانْ السماء، قيود أبكت الأُمهَاتْ على فَلذَاتِ أكْبَادِهِم.

قيود حوّلت الشاب اليَّافِع في عمر الزهور إلى عجوز كَهِل .
بالكاد يتحرك داخل غرفته لقضاء حاجة ، قيود جعلت ذاك الجميل وتلك الحسناء بشعين جدًا من لوعتها وجبروتها، قيود أجبرت شُبّان الأمة الإسلامية الذين في مطلع العمر على إكمال حياتهم أجساد متحركة كإنما آلة، هامدة دون نبض وبلا شغف ولا روح، قيود أجهشتنا ، حرمتنا ، قتلتنا ، عاثت بنا وبقلوبنا وأحلامنا، وأَلْعَنْ تِلك القُيود هي من ميزة الذكر بأن له جُلَ الصلاحيات وأنَّ لهُ مَالا َيحق لغيرهِ أي الأنثى!.

لا سامح الله ولا عفى عن كل قيد وقف في طريق تَطَلُعَاتِنا و مُسْتقْبلِنا، لا سامح الله و لا عفى عن كل شخص كان سبباً في وضعِ كل قيدٍ أمام شُباننا الحالمين، المثقفين ،المفعمين بالحياة.

ولكن كما كان لكل قيد بداية ستكون له نهاية!
رغم تفاقم القيود وحسراتها وكثرة آلامها وعثراتها، لا بد لليلي أن ينجلي ونبشر بعده بصبحٍ جميل ، بصبحٍ بارزٍ تعانق به أشعة الشمس أرواحنا ، ونُضَّمِدْ فيه جراحنا، ونمسح بيه سيل دمعِ أَحْزَانِنَا، مهما طالت بنا القيود. سيأتي يوم لكسرها وسنحتفل بذكراها وسنقول لقد فعلنها وكسرنا القيود.
أجل!..

سيكون لنا يوماً عالمياً نحتفل به وسنسميه ذكرى "كسر القيود".

_عزيزي القارئ بعيناك الجميلاتين اللتان تُحدّق في أَحْرُفِي الآن خُدها مني رسالة لك و لقلبك الصَغِير الجميل
"مَهْمَا بَلَغَتْ سَجَى القُيُودْ لاَبُدَّ لِضُحَاهَا بالبُزُوغْ"

نور الهدى مصطفى الشحوانة

ليبيا

-١٤-

سجن العادات أسوء من سجنٍ خلف القظبان، انهُ شعور الموت على قيد الحياة.
حكمُوا على مصيري منذُ نعومة أظافري، قُمِعَت أحلامِي و مواهبِي، عُدِمتَ بحبل تقاليدهم، أنتهكو حريتي حرموني حق العيش، كسرو أجنحتي.
ولكن لن أقبع تحت تراب العادات ولن تدومَ سلاسلُ القيدِ حول معصمي؛ سأكسرُ قَيدي وأثور على مجتمعٍ يطمس المرأة، يجردها من حقوقها، وينعتُها بأنها"نِسوةٌ ناقصاتُ العقل وَ الدين" سأُحلق نحو حُلمي حتى وَ لو كنتُ مكسورةَ الجناحينِ، سأكون شمسًا مشرِقةً بين حشدٍ من سُّخَامِ الغمامِ الذي ظَلُّو بهِ أحلامي وآمالي،
وأَنفضُ غبار جهلهم وتُرهاتهم التي طَوقت دماغي؛
سأمضي في هذه الحياة امراءة شجاعة ، سامقة، جامحة، شامخة كالجبالِ الراسيات، لا تُعيقُها عاداتٌ ولا تطمسها تُراهات.

فاطمة الزهراء المهدي

ليبيا

-١٥-

حل الظلام بعد نهار طويل مشمس ، راقبت تلك الهالة المتوهجة وهي تنستر وتختفي رويدا رويدا خلف سماء تحول لونها الفاتح إلى مزيج بين الأحمر والبرتقالي ، الشفق الأحمر ! هكذا يطلق على هذا الجمال.
سرحت قليلا وإذا بالسماء أصبحت مظلمة بالكامل ، كظلام تلك القيود التي تقيد أفكارنا !
رغم أن عيني اليوم أضاعت ذاك المشهد الفتان ، مشهد الغروب ، لكنني لم أندم ، فقد أخذ عقلي يفكر في ما جعل خيالي يسرح بعيدا وعيني لم تستطع مجارته فتشتت بصرها ، ...
كسر القيود !
يا ترى عن أي قيود أتحدث ! و أي كسر أصف ! وجمع الاثنان معضلة كبيرة ،أأكتب عن قيود العادات ، قيود الأفكار ، قيود الخيال ، قيود اليأس ، قيود التجربة ، قيود الفرح ، قيود الحزن ، قيود الكلام ، قيود الألم !
عددت القيود ، وأنا أتمعن في كل نجمة على حدا أتساءل ! هل بالفعل هذه قيود أم شيء بسيط أنا قمت بتأوليه بحجم القيود !
هنا وحيث أنا أعيش ،وفي هذا العالم ، تعدت كلمة قيّد تلك الفكرة حول معصمين يقيدهما سلاسل من حديد تمنعهما من الهرب !
الآن باتت القيود هي ، كلمة حق لا تستطيع قولها خوفا ومجاملة ، ..
عادة مجتمعة لا تستطيع التوقف عنها حتى لا تعتبر غريب !

أفكار لا تتجاوزها حتى لا تصبح حالم ! ، ....
خيالنا الذي رسم لنا الفأس وهو يكسر السلاسل المقيدة لمعاصمنا
، ،،علينا في الواقع استخدامه بصورة أخرى لكسر قيود قيدت
أفكارنا وأحلامنا ، ..
القيود التي تعجزنا عن المسير علينا كسرها ...
القيود التي تجهض أحلامنا علينا كسرها ...
القيود التي تجعلنا نيأس من الحياة علينا كسرها ...
القيود التي تجعلنا ننزف ألما علينا كسرها ...
القيود التي تكمم أفواهنا عن الحقيقة علينا كسرها ...
القيود التي نبيع لأجلها كرامتنا علينا كسرها ...
أكسر قيودك وانطلق. كالطير في السماء حلق
فالحرية ليس لها أفق.

نهارنر مفتاح محمد الأحبول

ليبيا

-١٦-

العادات و التقاليد !
كيف أخبرهم أن تلك العادات لن تجعل منا أوفياء .. بل نسخة حديثة من الذين فارقوا الحياة
كيف أخبرهم أن تلك التقاليد هي قيود تُكبلنا
كيف نحيا وسط كل تلك السخافات !
لستم أنتم من تخططون مسارنا
فنحن كطيور نحلق أينما تهوى أنفسنا
ما لكم كيف تحكمون؟
ألم تيأسوا من تدمير الأجيال؟
لن نتبع مجتمع معاييره اليأس والأنانيه
مجتمع لا يتقبلنا
نحن لسنا أنتم
لن تكون "نعم شعارنا !
سنرفض كل ما يخالف تفكيرنا وأحلامنا
وسنزيح تلك الظلالة التى تخفي الحقيقة عن أعينكم
نحن نطمح أن نصل إلى مكان لا تتخيله عقولكم المقيدة
نحن لسنا أنتم

إيناس فتحي بكه

ليبيا

-١٧-

عند منتصفِ اليل ..
تحشد في رأسك كل الرغباتِ، والدوافعِ، والأسْباب، مهما كانت صغيرة أوتافهة،
تلكَ التي تقيدكَ بألمٍ وتعب..
لا تنام اليل بسببها ..
تبا للذاكرَة اللعينَة ،
تبا للألم ، وتبا لهم جميعا ..
ولكن إلى متَى ستظلّ هكذا ..؟
أما حان كسرُ قيودِ ألمكَ ، والمضىّ قدماً ،
هيا فلننطلقْ بقوةٍ فالوقت يمرّ ..
ألا تعلم أنهُ إلى أن يتعلم الذئب الكتابة فسنظل نمجّد ليلى ..!
ألا تعلمُ أنكَ إلى أن تطلقَ سراحَ نفسكَ فستظلّ تلكَ القيودُ معك ..!
أما حان الوقت ..؟
أرأيت الشمسَ المشرقَة هناك ..!
وتلك النملة التى تصعد وتسقط مرارا ..؟
أرأيتَ كيف أن المحاولة هيَ الشرفُ يا أخي ..
إمّا اليومَ وإمّا فلا ..
حان الوقتُ لتظهرَ لهم من أنتَ ، لتظهرَ أنكَ أنت البطل فقط ..
اكسر قيودكَ ، وانطلق بشجاعةٍ ، فالقمّة لم تخلَق إلا لأجلك ..

آلاء صابار

ليبيا

-١٨-

المقاومة

كم درسنا مِن سطورٍ في ليالٍ مُظلمة ..في بِلادًا يُعاني؛ دون كهرباء فِي طقسًا حارًا وشمس حارِقةْ ..وذاتً حزينة، هشة، متأكِلة، صامدِينَ أمام الحواجز لِتحقيق أحلامِنَا ..فِي حِينْ تقف جُلى العوائقِ لِمنعنا ..نحنُ الّذين لم يعتادوا على كسرِنا؛ لطّالما كان النِضال شعارنا، والكِفاح منبعُ أنهارنا؛ وكسرِ القُيود لُعبتنَا.

رغد محمد زعطوط

ليبيا

-١٩-

"أنتِ لا تستطيعين، ولن تتمكني مِن فعل ذلك .هذا المجال لا يُناسبكِ، فأنتِ فتاة " كلمات قيلتْ لِي عِندما قررتْ الدخول لِكلية الهندسة، التي لطَالمَا كانتْ حلمًا شاسعا إشتاح قلبي؛ ولكن حديثهم كَ الحبل يلتفُ حول عُنقي و يخنقني بِشد قبضته، حتى تفكيري أصابه اليأس ..في لحظة أسترجعت قِواي، عاهدتُ نفسي أن تكون تلك القيود مجرد كلمات يقولها السذج ليس أكثر، فقط تزيد من إصراري و أمالي في التحدي و الطموح في بلوغ الصعاب ..هأنا الآن أكسر قيود كلماتهم رغم عدم يقيني التام وخشيتي بالفشل، سأستطيع تحقيق المراد و ثقتي بالله تكفيني ذهبت للتوقيع على أوراق التسجيل بالكلية بِقلب، ويدي ترتجفْ خوفاً من قدر يوافق رغبة شامت ..وكَان أصراري بالنجاح تخفيفًا بدأت تلك الحرب حربًا أطرافها أنا و كلماتهم و أرضها تلك الكلية تفوقت شيئاً فشيئاً و رغم الندبات التي خلفتها قيود كلماتهم في نفسي، فكُنت انجو في كل مرة كسرت القيود لأُثبت أن الثقة بالله سلاحًا لا يخذل حامليه أبدًا وها أنا على أعتاب إعلان نهاية الحرب لأرفع راية النصر " التخرج "

جود منصور الكبي

ليبيا

الفهرس

اسم الكاتب	رقم الصفحة
سندس عبد الله حماد	4
سالمة عبد الله	5
ملاك عادل النيهوم	7
ريحان ميلاد رمضان	8
هاجر صالح جبريل	11
هاجر محمد	13
آلاء ناجي العريبي	15
مها مادي الأطرش	17
مسرة طارق بشير	18
نيروز عبد الحميد القطراني	22
هاجر نوري صقر	24
مروة حرب محمد	27

نور الهدى مصطفى القحواش	30
فاطمة الزهراء المهدي	33
نهاوند مفتاح محمد الأحيول	34
إيناس فتحي بكه	36
آلاء صافار	37
رغد محمد زعطوط	38
جود منصور الكعبي	39

تمّ بفضل الله تعالى

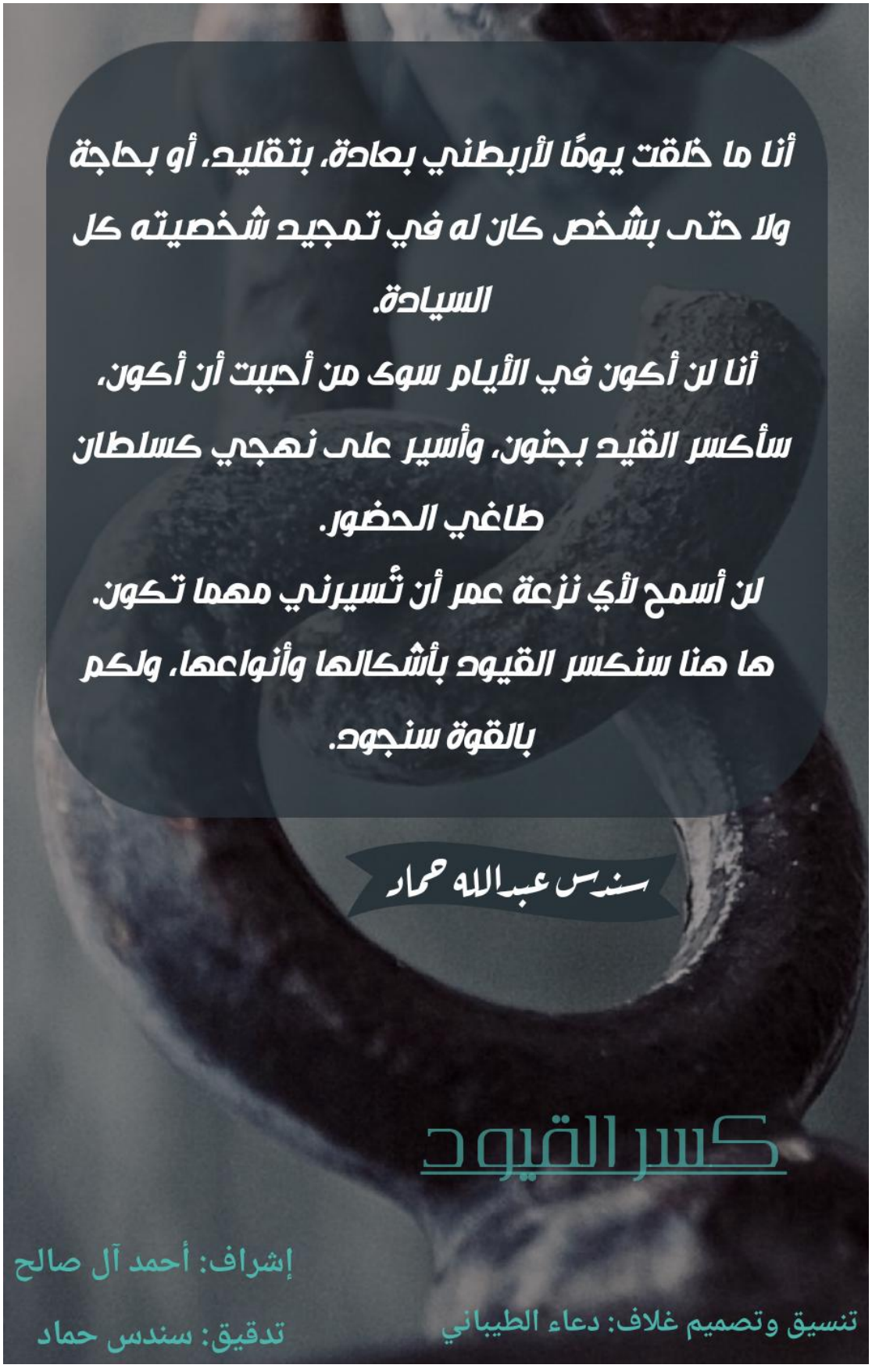
أنا ما خلقت يومًا لأربطني بعادة، بتقليد، أو بحاجة
ولا حتى بشخص كان له في تمجيد شخصيته كل
السيادة.
أنا لن أكون في الأيام سوى من أحببت أن أكون،
سأكسر القيد بجنون، وأسير على نهجي كسلطان
طاغي الحضور.
لن أسمح لأي نزعة عمر أن تُسيرني مهما تكون.
ها هنا سنكسر القيود بأشكالها وأنواعها، ولكم
بالقوة سنجود.
سندس عبدالله حماد
كسر القيود
إشراف: أحمد آل صالح
تدقيق: سندس حماد
تنسيق وتصميم غلاف: دعاء الطيباني